فلو كانت تملك شيئاً كما كان عندها قابلية واستعداد لقبوله ، فالموجود إنما يقبل الشيء الذي لا يملكه فهو يقبل الشيء الذي يكون محتاجاً له . فلو كان عنده لما قبله إذ المحتاج هو الذي يقبل . . وهي بنفسها لا تستطيع أن تعطيه لأنها فاقدة له . وليس من الممكن أن يكون الشيء قابلاً وفاعلاً . وكل انفلاق يوجد في الحب والنوى فهو بواسطة ذلك المحرّك الذي يسمّى الله . وكل انفلاق يوجد في الأفق فهو بواسطة الله . الله هو الذي يشق صدر الظلام بطلوع نجم مضيء في كبد السماء . وأينما وجد الإنفلاق والنمو والحركة وفلق النوى فالله هو ربّها وبارئها . ﴿ **قل أعوذ بربّ الفلق** ﴾[1] وهو أيضاً فالق الصبح وهي مسألة سماوية ونجومية ، وهو أيضاً الذي فلق الحب والنوى وهي مسألة زراعية ﴿ **إنَّ الله فالق الحبّ والنوى** ﴾ ولكي لا يتخيل أحد بأنّه أوصل الحب إلى الثمر أو النوى وصيّره بصورة بستان فقد فصّل الله تعالى في سورة الواقعة ذلك فقال : ليس بأيديكم نمو الحب والنوى ﴿ **أفرأيتم ما تحرثون * ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** ﴾[2] يقول : العمل الذي يتأتّى من الفلاح في الزراعة هو الحرث لا الزرع ، نثر البذور لا انفلاقها ونمو الجذور والسيقان . أنتم حارثون لا زارعون . وبذر الحبوب حركة مكانية فالإنسان يحمل الحبوب والبذور والنوى من المخازن إلى المزارع وبعد الحرث يودعها التراب . وأمّا تلك الحركة الأصيلة والتكاملية والتي تنفلق فيها الحبّة وتنشق إلى نصفين فتنطلق أحدها إلى الأسفل وتسمّى جذراً وتصعد الأخرى إلى الأعلى وتسمّى ساقاً هي بعهدة الله تعالى . ويقول : الله هو الزارع لا أنتم ، أنتم تنثرون البذور فقط مع أن هذه تنتهي إلى الله أيضاً . وكذلك الأمر في تكثير النسل عين هذا الموضوع ففي

---

(١) سورة الفلق، الآية: ١ .

(٢) سورة الواقعة، الآيتين: ٦٣ ـ ٦٤ .